عناصر المحاضرة:

1- ماهية البيداغوجيا التطبيقية
2- أهمية البيداغوجيا التطبيقية
3- أهداف البيداغوجيا التطبيقية
4- مراحل البيداغوجيا التطبيقية

1- ماهية البيداغوجيا التطبيقية:

يُنظر للبيداغوجيا التطبيقية على أنّها إحدى المظاهر والفعاليات التربوية الأساسية في مجال إعداد المعلمين وتدريبهم، وذلك باعتبارها عملية تُساعد الطالب المعلم على امتلاك الكفاءات التعليمية التي تتطلبها طبيعة مهامه المهنية في التعليم، حيث يُمارس التدريس في مواقف حقيقية في الميدان، يُعبر ويُترجم فيها الطالب المعلم عن معارفه ومُكتسباته النظرية إلى وقائع عملية ملموسة، فهي مدة تدريبية مُوجهة، يقضيها الطالب المعلم في مدرسة معيّنة، يُمارس خلالها التدرب على تدريس مادة تخصصه لتلاميذ قسم أو صف مُعيّن وتحت إشراف ومتابعة الأستاذ المُشرف المتخصص في المادة المعنيّة، إذ يُمارس فيها المهارات التدريسية المُكتسبة، في سبيل إتقان المهارات والكفاءات التي تُساعده على أداء مهامه بشكل فعّال.

يُعرّفها (مرعي ومصطفى) على أنّها: " الجانب التطبيقي الواقعي من برنامج إعداد المعلمين قبل الخدمة والتي تتم داخل قاعات الدراسة الجامعية بإشراف الأستاذ الجامعي المعني بتأهيل الدارسين. والذي يتعدى ليكون على مستوى إعداد وتأهيل وتدريب"، كما يُعرفها (نصر وآخرون، 2003) بأنّها: " فرص التدريب المتنوعة التي تُتيح للطالب المعلم مشاهدة وممارسة التدريب في مواقف واقعية وطبيعية داخل الصف الدراسي، ويتم في ضوئها ترجمة المعارف النظرية المتعلقة بالتدريس إلى سلوك تدريسي وأداء ملموس، تحت إشراف ومتابعة الأستاذ الجامعي المعني بالتربية العملية".

ومنه تتأسس فلسفة البيداغوجيا التطبيقية على تعريف الطاب المعلم بطبيعة وحقيقة التعليم من كافة زواياه؛ العرض المنظم للدرس، طريقة التركيز على الفهم والاستيعاب، الإلمام بالتقنيات الميسرة للعملية التعليمية التعلمية.

ويمكن القول: أنّ البيداغوجيا التطبيقية:

- عملية هادفة؛
- عملية مُخطط لها؛
- عملية ترتبط ببرنامج إعداد المعلمين بشكل عام؛
- عملية تقوم على مساعدة الطلاب المعلمين على اكتساب المهارات أو الكفايات التربوية من خلال ممارسة هذه المهارات على نحو أدائي وسلوكي وفعلي من قبل الطالب المعلم.

2- أهمية البيداغوجيا التطبيقية:

ممّا تقدم يتضح جليا أنّ البيداغوجيا التطبيقية هامة جدا، حيث أنّها الفضاء الذى يُسمح فيه للطلاب بممارسة العملية التدريسية ويُترجمون فيه المُكتسبات النظرية إلى تطبيق عملي على أرض الواقع، حيث يُجربون ما تعلموه من حقائق علمية.

لذا فالبيداغوجيا التطبيقية تُصبح أمرا حتميا بالنسبة للطلاب نظرا لطبيعة الأدوار التي يُمارسونها، حيث تتعدد هذه الأنشطة وتتشعب ما بين قدرات ومهارات، فهي تختلف وتتجاوز في طبيعة اكتسابها وتعلمها عن مواد الدراسية النظرية الأخرى، وذلك من حيث ارتباطها بالنواحي البدنية والنفسية للتلاميذ (المراحل السنية، ميولهم، اتجاهاتهم...).

ومنه فالبيداغوجيا التطبيقية لها أهمية كبيرة لدى معلم المستقبل، فهي تُعد بمثابة جسر اكتساب الخبرات المهنية الحقيقية لمن يُعد نفسه ليكون معلما.

فالبيداغوجيا التطبيقية هي المحك الواقعي الذي من خلاله يكتشف الطالب المعلم إذا ما كان قادرا على تحمل أعباء مهنة التدريس، وأنّه ذو كفاءة على مُواجه التلاميذ، وأن يُظهر القُدرة على الاستماع إليهم وامكانية إفادتهم والاستفادة منهم. كما أنّها تُعتبر بداية أولية ومرحلة تمهيدية إذ يُسمح فيها بالخطأ والتعديل، لذا تُعتبر حجر الزاوية في عملية إعداد المعلم وهى بذلك تحتل الجانب الأكبر والأهم في معاهد علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية.

ولكى تتحقق أهمية البيداغوجيا التطبيقية بالنسبة للطاب المعلم، يجب عليه الأخذ بعين الاعتبار بعض النقاط، والتي تتمثل في:

- يجب أن يكون واثقا من نفسه ثقة كبيرة؛
- ينبغي أن يكون على دراية بالخصائص الرئيسية لمراحل النمو لمختلف المراحل السنّية؛
- يجب عليه التعرف على ميول واحتياجات الفئة العمرية التي هو بصدد تدريسها، حتى يُعينه ذلك على التدريس؛
- ينبغي عليه القيام بزيارة تعارف إلى المدرسة التي سيتمرن بها، قبل مباشرة التدريس للتعرف على العاملين وللتعرف على إمكانيات المدرسة من تجهيزات وغير ذلك؛
- يجب أن يكون على دراية كافية بإعداد الوثائق اللاّزمة لأنّ ذلك شيء هام وحيوي في إعداده لدروسه؛
- ينبغي أن يكون على قناعة بأهمية البيداغوجيا التطبيقية لأنّ ذلك سوف يُساعده على التغلب على الصعوبات التي ستعترضه أثناء قيامه بالتدريس الميداني؛

وبناء على ما تقدم، يتضح جليا أنّ البيداغوجيا التطبيقية هامة جدا بالنسبة للطاب المعلم فهي بمثابة الميدان الخصب الذى يتدرب فيه على مهارات التدريس، فإن أحسن القيام بها فسوف يساعده ذلك على تحمل أعباء ومسئوليات التدريس، أمّا إذا تهاون في ذلك فقد يؤدي إلى تبعات ونتائج سيئة عند مزاولته لمهنة التدريس.

3- أهداف البيداغوجيا التطبيقية:

تهدف البيداغوجيا التطبيقية إلى إعطاء الطالب المعلم الفرصة كاملة لترجمة المفاهيم والنظريات التربوية تطبيقا عمليا على نحو معرفي- سلوكي، وعلى أرض الواقع (المدرسة)، وبالشكل الذي يسمح للطالب المعلم بتطبيق الكفاءات التربوية المكتسبة والتي تتطلبها حقيقة وطبيعة المهام والأدوار المتعددة والتي تأخذ في كل موقف وفي كل حالة شكلا جديدا، بحيث يُصبح في الأخير قادرا على تطبيق الكفاءات المكتسبة بفعالية، وتتمثل أهداف البيداغوجيا التطبيقية في:

- إلمام الطالب المعلم بالمفاهيم الأساسية المرتبطة بالبيداغوجيا التطبيقية؛
- تُعرّفه بالأسس والمعايير التربوية الحديثة للبيداغوجيا التطبيقية؛
- مساعدته على الكف والتقليل من المخاوف الطبيعية والمصاحبة للعملية التعليمية والتعلمية؛
- مساعدته على الاستفادة من تجارب غيره من خلال ملاحظته واحتكاكه بمحيطه (الأستاذ المشرف، زملائه، التلاميذ...)
- إكسابه المهارات التطبيقية لعملية التدريس (التخطيط، التنفيذ، التقويم والمتابعة)؛
- مساعدته على استخدام أساليب التعليم والتعلم النشطة؛
- إكسابه الكفاءات العملية في إدارة الصف؛
- إكسابه المهارات التطبيقية في عملية الاتصال والتواصل داخل الصف؛
- تطوير التفكير المنطقي والمنظم والموجه لدى الطالب المعلم في التغلب على الصعوبات بأساليب وطرائق تربوية فعّالة؛
- إكسابه المهارات العملية في كيفية الاستغلال الجيد والأمثل للتكنولوجيا الحديثة في عملية تعليم وتعلم التلاميذ؛
- مساعدته على تصميم وانجاز الوسائل التعليمية والتعلمية وتطبيقها في الصف؛
- إكساب الطالب المعلم اتجاهات إيجابية وتعزيزها نحو مهنة التدريس.

4- مراحل البيداغوجيا التطبيقية:

تنقسم البيداغوجيا التطبيقية على العموم إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

3-1- مرحلة الملاحظة (المشاهدة):

يرى الأمين 2005: " أنّ المشاهدة تُمثل الركن الأساس الأول في التربية العملية والخطوة الاولى الممهدة للتدريس الفعلي، ومن أجل أن تُحقق أهدافها في إكساب المتعلمين الخبرات والمهارات اللاّزمة وترسيخ الأشياء النظرية التي درسوها بشرط أن تبدأ قبل سنة من التطبيقات التدريسية وأثنائها وحتى بعدها، وأن تتم بمشاركة المعلم الأصيل لتخصص الطالب المُطبق في المدرسة، وأن يُحضر لها مُسبقا".

فهي ملاحظة هادفة متمعنة، وفيها يُسمح للطاب المعلم بمشاهدة ما يدور حوله من أنشطة وفعاليات داخل نطاق المدرسة وفي الصف، ويستطيع التعرف على كل ما يدور من أنشطة وإجراءات مثل:

- تنظيم التلاميذ أثناء دخولهم وخروجهم؛
- حفظ النظام داخل الصف؛
- كل ما يدور من أنشطة تعليمية وممارسات تدريسية لرفع مهارات وكفاءات الطلاب المعلمين، وذلك من خلال (دروس وعروض توضيحية، لقاءات دراسية...).

3-2- مرحلة الإلقاء (مرحلة التطبيق العملي في الصف الجامعي):

والذي ينبغي على الطالب المعلم أن يقوم به كمرحلة ثانية من مراحل البيداغوجيا التطبيقية، ويتم أمام الزملاء، ويهدف منه أولا إلى كسر حاجز القلق والخجل لدى بعض الطلبة المعلمين وتصحيح الهفوات التي قد يُعاني منها البعض.

كما يُقصد بها المرحلة التي يقوم فيها الطاب المعلم بمهمة التدريس، وقيادة العملية التعليمية بنفسه وأمام الأستاذ المشرف وأمام زملائه، وهنا يقوم الطالب بقيادة حصة كاملة، يعقبها مباشرة عملية تقويم له، وهي مرحلة مهمة للطالب حيث فيها يتم ممارسة مهاراته وكفاءاته التي اكتسبها سابقا، بالإضافة إلى اكتساب عامل مهم جدا سوف يعتمد عليه طوال حياته ألا وهو الثقة في النفس، وكذلك التخلص من النقاط السلبية وتعزيز النقاط الإيجابية.

3-3- مرحلة التدريس منفردا (مرحلة التطبيق العملي المدرسي):

يرى مطاوع بأنّها: " الخطوة الأهم والأخيرة في مجال الإعداد والتأهيل الجامعي للمدرس أو المعلم ويتولى فيها الطالب المطبق مسئولية التدريس في المدرسة وقيادة التلاميذ وهو المجال الحقيقي لتدريبه عمليا على مهنة التعليم ومُختبرا لاختبار قُدُراته واستعداداته ومواهبه وخبراته التي تُؤهله لميدان العمل المستقبلي الذي أُعد له".

كما يُقصد بها استقلالية الطالب بمهمة التدريس لوحده، إذ يقوم الطالب بكافة مهمات المدرس المكلف، من حيث تقيده بمواعيد الحصص، البرنامج الأسبوعي، تسلسل الدروس وفق المناهج المقررة. بالإضافة إلى إدارة الصف، محاولة معالجة مشكلات التلاميذ، التعاون مع الإدارة وأولياء التلاميذ.

ويتم تقويم كل ذلك من خلال تمكن الطالب من القيام بواجباته المهنية على أكمل وجه، ويتم ذلك من خلال تقديم التوجيهات الموضوعية التي تجعل من الطالب شغوفا بإتقان مهنة التدريس.